وان شأنه السنادا التوجيهي وفي الأخير الالتزام مطلقا والله اعلم

باب مايقال للمذكر والمؤنث بالهاء

اقول ما واقعة على اللفظ ويقال بالبناء للمفعول اى ما قالته العرب
للمؤنث اى ما سوت العرب فيه المذكر مع المؤنث فى اتصال الهاء به وللمؤنث
متعلق بيقال والمذكر معطوف عليه وبالهاء حال من نائب يقال العائد على ما
اى هذا الباب اللفظ او الوصف الذى يقال للمؤنث والمذكر حالة كونه كائنا
بالهاء او مصاحبا الهاء او ملابسا اياها او نحو ذلك واستغنى عن التقييد بالاسماء
كما فى التراجم السابقة لأن التذكير والتأنيث انما هو للأسماء خاصة فلا
يكون غيرها وكذلك دخول الهاء فان قلت من الأصول المجمع عليها ان المذكر اصل
والمؤنث فرع عنه فهو حائز الشرف من جهة التذكير ومن جهة الأصالة فكيف ساغ
له ان يقول مايقال للمؤنث بتقديمه على المذكر مع ان الأشرف مقدم على المشروف
والأصل مقدم على الفرع قلت هو وان كان كذلك لكن حصلت للتأنيث هنا أصالة
اوجبت تقديمه لأن الهاء من خصائص المؤنث كما لا يخفى ولذلك احتاجوا فى
الباب السابق ان يعدلوا الى تلك الطريقة فيؤولون الموصوف بما فيه الهاء
بالداهية والبهيمة وان كان كذلك فى الخاص بالمذكر كما فى الباب السابق فمراعاة
فيما اشتركا فيه واجبة من باب اولى فقدم الناظم المؤنث اقتفاء لأثر أصله .
اعلاما بأن الهاء انما دخلت فى المذكر حملا عليه فحصل له بسبب ذلك فرعية .
اوجبت تأخيره كما صرح به فى مواضع من نظائر هذا والله اعلم فليتأمل . قوله

كل رجل وامرأة ان تصف   هذا وهذى ربعة فلتعرف

اقول الربعة بالفتح هو المربوع الخلق المعتدل القامة الذى ليس بالطويل ولا
بالقصير الذكر والأنثى فيه سواء رجل ربعة وامرأة ربعة وجرده مع
المذكر من الهاء فقالوا رجل ربع اى معتدل كما فى القاموس والخلاصة
الا أنه غير فصيح ويقال الربعة أيضا بالتحريك كما فى الخلاصة والقاموس
ايضا ويقال له المربوع ايضا والمرتبع والمرباع وهذه خاصة بالمذكر كما
يقتضيه ظاهر الخلاصة والقاموس واقتصر الجوهرى على ما فى النظم واصله

قال

قال وجمع الربعة سواء كان للمذكر أو للمؤنث ربعات بالتحريك وهو شاذ
لان فعلة اذا كانت صفة لا تحرك فى الجمع وانما تحرك اذا كانت اسما ولم
يكن موضع العين واوا وياء ونقله الجوهرى وغيره وزاد فى القاموس
والخلاصة انه يقال ربعات بتسكين الموحدة ايضا الا انه قليل وفى شرح
الأصل نقلا عن المبرد انه قيل ربعات بفتح الباء لاستواء المذكر والمؤنث فى
الواحد قلت كأن وجهه ان الأصل فى ربعة ذى الهاء ان يختص بالمؤنث فلما
خالف الأصل والحق على المذكر حول به فى صيغة الجمع ايضا اعلاما بأن المفرد
فيه شذوذ آخر والله اعلم . وجواب الشرط الذى هو ان تصف محذوف للدلالة
لدلالة ما تقدم عليه اى ان تصف اياهما بالوصف فقل رجل ربعة وامرأة
ربعة وقوله هذا راجع لرجل وهذى راجع لامرأة على طريقة اللف والنشر المرتب
وربعة خبر عن هذى وخبر هذا محذوف لدلالة خبر هذى عليه اى هذا ربعة
فهو من الحذف من الأوائل لدلالة الأواخر وتمم بقوله فلتعرف اى فلتعلم ذلك

قوله   ورجل ملولة تليه   ملولة من نسوة تكيه

اقول الملولة الكثير الملل والسآمة وادخلت فيه الهاء للمبالغة فى اتصافه بذلك
لا للتأنيث لأن فعولا اذا كان بمعنى فاعل لا تلحقه الهاء الفارقة كصابر ولاجل كونها
ليست بفارقة استوى فيها المذكر والمؤنث ويقال ملول بغير هاء فيهما أيضا
كصبور قال الجوهرى مللت الشيء بالكسر ومللت منه ايضا مللا وملة وملالة
اذا سئمته واستمللته كذلك قال الشاعر

لا تستمل ولا يكرى مجالسه   ولا يمل من النجوى مناجيه

ورجل مل وملول وملولة وذو ملة وامرأة ملولة قلت يكرى بفتح الراء
المهملة مضارع كرى كرضى كرى محركة اذا نام - وفى القاموس مللته ومنه
بالكسر مللا وملة وملالة سئمته وهو ملول وملولة ومالولة وملالة ذو
ملة وهى ملول وملولة فقوله رجل مبتدأ موصوف بقوله ملولة وخبره تليه اى
تدنو منه من الولى وهو القرب وفاعل تلى هو قوله ملولة اى امرأة ملولة
كائنة من نسوة بالكسر والضم اسم جمع لامرأة كما مر ووصف النسوة بقوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1